

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ الصَّدَقَ وَمَجَالَاتِهِ.
2. أَنْ أَسْتَخْلَصَ آثَارَ الصَّدَقِ وَفَوَائِدَهُ.
3. أَنْ أَحْرِصَ عَلَى التَّحَلِّيِّ بِالصَّدَقِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي.

تَمْهِيدٌ

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّدَقِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ ، وَوَعَدَ الصَّادِقِينَ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ وَجَزِيلِ الثَّوَابِ . فَمَا مَفْهُومُ الصَّدَقِ ؟ وَمَا مَجَالَاتُهُ ؟ وَمَا آثَارُهُ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: 120].

– عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» [متفق عليه].

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» [صحيح مسلم].

الْفَهْمُ

استِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ:

- **بَيِّنَا:** بَيَّنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ.
- **مُحَقَّت:** ذَهَبَتْ بَرَكَتُهُ، وَهِيَ زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُهُ.
- **يَتَحَرَّى:** يُبَالِغُ وَيَجْتَهِدُ فِيهِ.
1. بِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ؟
2. حَدَّدَ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مَجَالًا مِنْ مَجَالَاتِ الصَّدَقِ.
3. اسْتَخْرَجَ مِنَ الْحَدِيثِ الثَّانِي ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَاتِ الصَّدَقِ.

التَّحْلِيلُ

يَشْتَمِلُ هَذَا الدَّرْسُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الصَّدَقِ

الصَّدَقُ ضِدُّ الْكَذِبِ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَقِيقَةِ وَمُطَابَقَةُ الْخَبَرِ لِلْوَاقِعِ. وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَضَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: 120]

ثَانِيًا: مَجَالَاتُ الصَّدَقِ

يَدْخُلُ الصَّدَقُ جَمِيعَ الْمَجَالَاتِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، مِنْهَا:

– **الصَّدَقُ مَعَ اللَّهِ:** وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُخْلِصًا فِي عِبَادَتِهِ، فَلَا يُرَائِي أَوْ يُنَافِقُ، وَأَنْ يَلْتَزِمَ بِمَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ بِهِ بِصَدَقٍ وَإِيمَانٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا نَعْمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 7]

– **الصَّدَقُ مَعَ النَّفْسِ:** وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِفَ الْإِنْسَانُ بِأَخْطَائِهِ، وَلَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ بِالْأَعْذَارِ، وَأَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي نَوَائِيهِ، فَلَا يَدَّعِي الْخَيْرَ وَهُوَ يُرِيدُ الشَّرَّ.

– **الصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ:** وَهُوَ عَدَمُ الْكَذِبِ فِي الْحَدِيثِ مَعَ النَّاسِ، وَالْإِلْتِزَامُ بِالْحَقِيقَةِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ صَعْبًا. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ» [صحيح مُسلم]

– **الصَّدَقُ فِي الْعَمَلِ:** وَيَعْنِي الْإِخْلَاصَ فِي آدَاءِ الْوُظَائِفِ وَالْمَهَامِّ بِجِدِّيَّةٍ وَأَمَانَةٍ، وَعَدَمُ الْغِشِّ أَوْ التَّهَاؤُنِ فِي الْوَاجِبَاتِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ» [شعب الإيمان للبيهقي].

– **الصَّدَقُ فِي الْمَعَامَلَاتِ:** وَهُوَ عَدَمُ الْغِشِّ أَوْ الْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَغَيْرِهِمَا، وَالْإِلْتِزَامُ بِالْوَعْدِ وَالْإِتِّفَاقَاتِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» [متفق عليه].

ثَالِثًا: آثَارُ الصَّدَقِ

لِلصَّدَقِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، وَآثَارٌ عَظِيمَةٌ، مِنْهَا:

– **الصَّدَقُ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،** فَقَدْ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «الصَّدَقُ فِي الْحَدِيثِ، وَآدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ» [مسند أحمد].

– **الصَّدَقُ سَبَبٌ لانتِشَارِ التَّقَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ،** وَإِذَا انتَشَرَتِ التَّقَةُ حَصَلَتِ الْمَحَبَّةُ بَيْنَهُمْ، وَبِحُصُولِهَا يَتَعَاوَنُ النَّاسُ، وَيَتَمَاسَكُ الْمُجْتَمَعُ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَطَوُّرِهِ وَازْدِهَارِهِ.

– **الصَّدَقُ يُؤَدِّي إِلَى طُمَأْنِينَةِ الْقَلْبِ،** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِييَةٌ» [سنن الترمذي].

– الصَّدَقُ سَبَبٌ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ وَ الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْبَغُ الصَّالِحِينَ أَنْ يَصِفُوا صِدْقَهُمْ لَعَلَّكُمْ تَجْرُونَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْفُسُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ إِلَّا الْفُوزَ الْعَظِيمَ ﴾ [المائدة: 121] وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . . . » [صحيح مسلم].

التَّقْوِيمُ

1. أَعْرِفُ الصَّدَقَ بِتَعْبِيرِي الْخَاصِّ .
2. أُمَيِّزُ آثَارَ الصَّدَقِ وَآثَارَ الْكَذِبِ مِمَّا يَأْتِي :
 - أ. زِيَادَةُ الْحَذَرِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ . ب. نَيْلُ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ .
 - ج. زِيَادَةُ النَّزَاعَاتِ بَيْنَ النَّاسِ . د. تَقْوِيَةُ الْعَلَاqَاتِ وَنَشْرُ الثَّقَّةِ .
3. أَحَدِّدُ مَوْقِفِي مِنَ التَّصَرُّفِ الْآتِي ، وَأَعْلِلُ جَوَابِي :
اعْتَرَفَ صَدِيقُكَ أَحْمَدُ لِأَبِيهِ بِأَنَّ الْمَبْلَغَ الْمَالِيَّ الَّذِي قَدَّمَهُ لَهُ لِيَشْتَرِيَ بِهِ كُتُبَهُ وَمَلَابِسَهُ ، أَنْفَقَهُ فِي اللَّعِبِ وَشِرَاءِ الْحَلَوِيَّاتِ ، طَالِبًا مِنْهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُ وَيُقَدِّرَ مَوْقِفَهُ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

– أَسْتَخْضِرُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، وَأَمْلَأُ الْفَرَاغَ بِمَا يُنَاسِبُ :

الصَّدَقُ.....	الجنة.....	يَصْدُقُ.....	صَدِيقًا.....
الكذب.....	النار.....	يَكْذِبُ.....	كَذَابًا.....

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .
2. أَبْحَثُ عَنْ ثَمَرَاتِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ .